وحيد للشعب الفلسطيني وقائد لنضاله الوطني ،وأضحت المجالس البلدية الجديدة ،في أغلبيتها ، مواقع هامة للنضال الوطني ، تقوم بدور نشيط في تعبئة الجماهير ضد الاحتلال ومخططاته الاستيطانية وضد مؤامرة كمب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي .

ودلالة ذلك كله أن عاملا رئيسيا في تفجير الانتفاضات الجماهيرية في الأرض المحتلة وتواصلها وجو النهوض الوطني الذي شمل اتساع نطاق المقاومة المسلحة والصمود في وجه وسائل القمع والارهاب الصهيوني ، هو الامساك ببرنامج وطني محدد واضح يتسم بالواقعية الثورية ؛ برنامج العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني الذي أقرته المجالس الوطنية في دوراتها الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة ، والالتفاف حول قيادة وطنية امينة على هذا البرنامج ، مخلصة له ، ممثلة في منظمة التحرير . وقد اثر ذلك في اتساع التأييد للقضية الفلسطينية ومنظمة التحرير على النطاقين العربي والعالمي .

ان الهوية الفلسطينية المستقلة في الأرض المحتلة أضحت عميقة الجذور ،وتغلغلت في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية ، بحيث أثارت مخاوف المحتلين الصهاينة . وقد كتبت جريدة « الجيروزاليم بوست » ، في معرض تعليقها على مؤتمر الجمعيات الخيرية والاجتماعية ، الذي انعقد في القدس في صيف العام الماضي وتحول الى مؤتمر سياسي أعلن تأييد منظمة التحرير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ، أن الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة تجتاحهم موجة طاغية من الحماس للتأكيد على هويتهم الفلسطينية ؛ فكل اجتماع أو مؤتمر ، مهما كان اختصاصه اجتماعيا أو خيريا أو ثقافيا ، يتحول الى مؤتمر سياسي مؤيد للدولة الفلسطينية ومنظمة التحرير ، وصارت كل مجالات النشاط تقترن بالاسم الفلسطيني ، مثل الفولكلور الفلسطيني والبازار الفلسطيني والعرس الفلسطيني ، وأصبح العلم الفلسطيني يرتفع في أرجاء الأرض الفلسطينية ويركز حتى على مخافر الشرطة الاسرائيلية ، امعانا في تحدي المحتلين وتأكيدا للاستقلال الوطني الفلسطيني .

وفي الانتفاضة الأخيرة ، التي تأججت في نيسان وأيار ، مع اقتراب يوم السادس والعشرين من أيار الماضي ، الذي كان قد حدده أطراف كمب ديفيد ، كارتر وبيغن والسادات ، موعداً لتنفيذ مؤامرة الحكم الذاتي ، كان شعار الدولة الفلسطينية وتأييد منظمة التحرير شعارا رئيسيا تردده جموع المتظاهرين في شوارع المدن والقرى والمخيمات ، وتتضمنه المذكرات والبيانات والتصريحات الصادرة عن الهيئات والمنظمات والمؤسسات الوطنية ، ويردده بسام الشكعة وكريم خلف وهما يستقبلان وفود الزوار والصحافيين الذين اموا المستشفيين اللذين يرقدان فيهما بعد اصابتهما نتيجة المحاولة الصهيونية الاجرامية لاغتيالهما ،ويؤكده المناضلون المبعدون الثلاثة خلال جولاتهم في أوروبا وامريكا .

ان شعار الدولة الفلسطينية المستقلة ، بقيادة منظمة التحرير ، قد أضحى ، بالنسبة لجماهيرنا في الأرض المحتلة ، صوت النفير الذي يعبئها في المعركة الضارية التي تخوضها ضد الاحتلال ومشاريعه الاستيطانية واجراءاته القمعية ، وضد مؤامرة كمب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي وكل الصيغ والأشكال التآمرية الأخرى على شعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنية .

ومن هنا ، فان دعم الانتفاضة الجماهيرية في الأرض المحتلة يستدعي من منظمة التحرير